

أنواع القلوب "القلب السليم" | حلقة ٦ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب بوسعه الا الشكاياء. وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتات

ما بين الحنان هو المشكات ما بين الحنان. الحمد لله - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه وامهات المؤمنين. وصل علينا

يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا مع القلوب - [00:00:59](#)

وتعالوا بنا بلا مقدمات لنبدأ بالقلب الاول بالقلب السليم لقد ورد ذكر القلب السليم في القرآن الكريم في موضعين اثنين في سياق

الحديث عن خليل الله ابراهيم مع ابيه في سياق الحديث عن خليل الله ابراهيم - [00:01:21](#)

مع ابيه وقومه اما الموضع الاول في سورة الشعراء في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الموضع

الثاني في سورة الصافات في قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم - [00:01:45](#)

يعني ايه سليم؟ السليم من حيث اللغة مصدر الفعل سلم يسلم سلامة اي نجا وخلص من الافات والعيوب فهو سالم السلامة ان يسلم

الانسان من العيب والنقص والاذى والسلامة يا البراءة - [00:02:05](#)

السليم هو النقي البريء الخالي من الامراض والافات والعوارض اما القلب السليم شرعا وقد عرفه سلفنا بتعريفات كثيرة ابن عباس

مثلا قال هو القلب الحي الذي يشهد ان لا اله الا الله - [00:02:33](#)

وقيل هو القلب الصحيح وهو قلب المؤمن وقيل هو القلب الذي يعلم ان الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها. وان الله يبعث من في

القبور. وقيل هو القلب الذي لا شك فيه. وقيل هو القلب الذي لا شرك فيه - [00:02:52](#)

وقيل هو القلب الخالص. وقيل هو القلب الخالي من البدعة المظمئن الى السنة وقيل هو القلب الذي امتأ بالتوحيد لم يدخلوا الشك

وقيل هو القلب السليم من الجهل ومن الاخلاق الرذيلة - [00:03:10](#)

وقد جمع شيخنا ابن القيم رحمه الله تعالى كل هذه المعاني الجميلة الجليلة جمعا بديعا فقال القلب السليم هو القلب والذي سلم من

الشرك والشك والغل والحقد والحسد والشح والكبر وحب الدنيا والرئاسة. فسلم من كل افة - [00:03:34](#)

تبعده عن الله وسلم من كل شبهة تعارض خبر الله. ومن كل شهوة تعارض امر الله وسلم من كل ارادة تزاحم مراد الله وسلم من كل

قاطع يقطعه عن السير الى الله - [00:03:54](#)

اسمع اسمع انتبه ولا تتم سلامة القلب مطلقا حتى يسلم من خمسة اشياء لطالما رددت هذه الاصول وكررت هذه الجمل والكلمات لا

يسلم القلب مطلقا حتى يسلم من خمسة اشياء - [00:04:13](#)

حتى يسلم من شرك يناقض التوحيد ومن بدعة تخالف السنة. ومن شهوة تخالف الامر. ومن غفلة تناقض الذكر ومن هوى يناقض

الاخلاص القلب السليم والذي سلم سلم من الشرك واخلص العبودية لله جل وعلا - [00:04:36](#)

محبة وتوكلا واناة واخباتا وخشية ورجاء وخوفا. فان احب احب لله وان ابغض ابغض في الله. وان اعطى اعطى لله. وان منع منع

لله منقاد لله جل وعلا ومنقاد لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

ولما كان مدار السعادة في الدارين على القلب السليم تعالوا معي لنقف بشيء من التفصيل مع شروط صحة القلب السليم اولا لا يسلم

القلب حتى يسلم من شرك يناقض التوحيد. فاعظم شروط سلامة القلب ان يسلم من الشرك الاكبر - [00:05:23](#)

والاصغر والجلي والخفي التوحيد اعدل العدل واحق الحق واوجب الواجبات واعظم ما امر به رب الارض والسماوات والشرك اظلم الظلم واقبح القبح واطخر المحرمات. واعظم ما نهى عنه رب الارض والسماوات. ليه - [00:05:47](#)

لانه انكار لحق الله الخالص على عباده لانه استكبار عن طاعة الله والخضوع اليه بحب وافتقار وذل وانكسار لان الشركة ان تجعل لله تبارك وتعالى شريكا له في ربوبيته والوهيته واسماء جلاله وصفاته كماله - [00:06:10](#)

لذا قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا مبينا. والشرك بالله اكبر الذنوب واطلم الظلم واعظم الافتراء. قال تعالى - [00:06:35](#)

يا بني لا تشرك بالله. بالله ان الشرك لظلم عظيم. قال تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. قال تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا. والشرك الاكبر محبط لجميع الاعمال. وموجب - [00:06:51](#)

الهلاك والخسران والحرمان من الجنان بل وسبب في دخول النيران. كما قال جل وعلا لنبيه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت لاحبطن ولا تكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وقال سبحانه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - [00:07:11](#)

ومأواه النار وما للظالمين من انصار. وفي الصحيحين من حديث ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكلمات قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله - [00:07:35](#)

وعقوق الوالدين وكان متكنا فجلس وقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال من مات يشرك بالله - [00:07:53](#)

شيئا دخل النار وقلت انا اي ابن مسعود ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. وفي رواية ابن مسعود في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار. وفي رواية جابر في صحيح مسلم انه صلى الله عليه - [00:08:11](#)

وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان؟ فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشركه بالله شيئا دخل النار. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول - [00:08:31](#)

وما هن قال الشرك بالله اول موبقة اول مهلكة الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات - [00:08:51](#)

رواية الترمذي بسند حسن من حديث انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء - [00:09:10](#)

ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ابشركم يا اخواني واخواتي نوعان شرك اكبر - [00:09:33](#)

شرك اصغر اما الشرك الاكبر هو ان يجعل الانسان الله تعالى ندا في اسمائه او في صفاته او في العبادة او في التشريع في التحليل والتحرير او في المحبة وهو شرك التسوية - [00:09:53](#)

كما قال الله تعالى حكاية عن المشركين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. اي اشد حبا لله من حب - [00:10:11](#)

اهل الانداد لاندادهم ومن جميل ما قاله ابن القيم قال والشرك فاحذره ظاهر القسم ليس بقابل الغفران وهو اتخاذ الند للرحمن. ايا كان من حجر ومن انسان يدعوه او يرجوه ثم يخافه - [00:10:37](#)

ويحبه كمحبة الديان اما النوع الثاني من الشرك هو الشرك الاصغر وهو كل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة ووسيلة للوقوع في الشرك الاكبر. وقد سماه الله ورسوله شركا - [00:11:00](#)

لكنه لا يخرج من الملة باتفاق علماء اهل السنة لكن صاحبه على خطر عظيم. وله صور عديدة قد يكون الاقوال والافعال

والنيات وقد عرفه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:17](#)

كما في مسند احمد بسند جيد من حديث محمود بن لبيد قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء قال الرياء - [00:11:35](#)

يقول الله عز وجل لاهل الرياء يوم القيامة اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا. فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وفي رواية احمد بسند حسن من حديث ابي سعيد - [00:11:53](#)

قال خرج علينا رسول الله يوم ونحن نتذاكر المسيح الدجال وقال الا اخبركم بما هو اخوف عندي من المسيح الدجال. فقلنا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي وقال الشداد ابن اوس - [00:12:09](#)

كنا نعد الرياء على عهد رسول الله الشرك الاصغر والرياء مشتق من الرؤية يقال رأى امرأة ورناء ورياء اي اريته خلاف ما ابطن ومعناه شرعا ارادة الغير بفعل الخير او ارادة العباد بطاعة الله - [00:12:26](#)

او ترك الاخلاص في الاقوال والاعمال بالنظر الى المخلوقين وبملاحظة غير رب العالمين ويظهر العمل من اجل ان يراه الناس ليعظموه ويمدحوه وليحقق المكانة والجاه عندهم وقد يكون الرياء بالتنمر - [00:12:48](#)

والتشديد بسد الادلة والفزلة بالقول وذكرى اقوال اهل العلم بنية ان يقال عنه في المجلس ده فلان ده عالم كبير وقد يكون الرياء بالعمل بتصنع الخشوع واطالة الركوع والسجود امام من يريد من الخلق ان يراه - [00:13:08](#)

في تفصيل جميل ذكرته مرارا للحافظ ابن رجب الحنبلي يقول واعلم ان العمل لغير الله اقسام وتارة يكون رياء محضا بحيث لا يراد به الا مراة المخلوقين لغرض دنيوي ولا شك ان هذا العمل حابط - [00:13:33](#)

وان صاحبه يستحق المقت من الله والعقوبة وتارة يكون العمل لله ويشاركة الرياء بان شاركه الرياء من الاصل الادلة الصحيحة تدل على بطلان هذا العمل لقوله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة والحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته - [00:13:53](#)

وفي لفظ ابن ماجة وانا منه بريء هو الذي اشرك واما ان كان اصل العمل لله ثم طرأت عليه نية الرياء فان كان هذا خاطرا فدفعه وجاهد نفسه فلا يضره ان شاء الله - [00:14:18](#)

اما ان استرسل معه هل يحبط عمله او لا يحبط ان يجازى على اصل ياتي من الاخلاص اختلف علماء السلف على قولين قال الامام احمد بن جريير عمله لا يبطل ويجازى بنيته الاولى وهذا من فضل الله ورحمته. وهذا مروى ايضا عن الحسن البصري وغيره - [00:14:38](#)

اما اذا عمل لله عملا خالصا يريد به وجه الله فالقى الله له الثناء الحسن على السنة المؤمنين وجعل له المكانة في قلوب المؤمنين. دعك من المنافقين دعك من المنافقين المنافق لا يحب المؤمن قط - [00:15:02](#)

المنافق يبغض المؤمن في كل زمان ومكان اما ان القى الله له الثناء في قلوب المؤمنين الثناء الحسن الجميل. ففرح المؤمن بذلك فلا تخف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:15:23](#)

لا يضرك هذا الفرح كما في صحيح مسلم من حديث ابي ذر ان رجلا ان ابا ذر قال للنبي يا رسول الله ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال تلك عاجل بشرى المؤمن - [00:15:45](#)

الحاصل ان اعظم واطهر شرط من شروط سلامة القلب وان اول شرط ليسلم قلبك هو تحقيق التوحيد ليس شرطا في سلامة القلب فقط بل شرط في صحة اي عبادة ظاهرة او باطنة - [00:16:01](#)

بل ولا تسمى عبادة الا مع التوحيد. قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. قال سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة - [00:16:23](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والتخلص من الشرك وتحقيق التوحيد حق الله الخالص على كل العباد كما في حديث معاذ ابن جبل في الصحيحين يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قال الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان

يعبدوه ولا يشركوا به - [00:16:43](#)

وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً. قال افلا ابشر الناس بذلك؟ قال لا لا تبشرهم فيتكلموا وعبادة الرحمن غاية حبه مع

ذل عابده هما قطباني - [00:17:07](#)

وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والانسان وقيام دين الله بالاخلاص

والاحسان. انهما له اصلان لم ينجوا من غضب الله وناره. الا الذي - [00:17:25](#)

قامت به الاصلان. والناس بعد فمشارك بالهه. او ذو ابتداء اوله الوصفان والله لا يرضى بكثرة فعلنا لكن باحسنه مع الايمان فالعبادة

التي هي الغاية من خلق الخلق والحق الاول لله على عباده - [00:17:50](#)

وهي كمال الذل مع كمال الحب لا تقبل الا بالاخلاص والاتباع. فمن حقق التوحيد لله جل وعلا الخالص من كل شرك اكبر او اصغر جلي

او خفي وحقق الاتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:13](#)

هذا هو صاحب القلب السليم. الذي يسعد به في الدنيا والاخرة. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك لهم وهم مهتدون واختم

بهذا الحديث الجميل الصحيحين من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:18:33](#)

من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح

منه. وان الجنة حق والنار حق - [00:18:53](#)

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وفي رواية عتبان ابن ما لك فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله.

فالتوحيد يا اخواني واخواتي اعظم اسباب سلامة القلب. واعظم اسباب شرح الصدر واعظم - [00:19:10](#)

اعظم اسباب طمأنينة النفس واعظم اسباب سعادة الدنيا والاخرة. كما ان الشرك اعظم اسباب موت القلب وضيق الصدر فتاة النفس

وشقاء الدنيا والاخرة. فالتوحيد مفزع اعداء الله واولياء الله. فاما اعداؤه فينجيهم - [00:19:30](#)

التوحيد من كرب الدنيا وشدائدها. قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون

اما اولياء الله فينجيهم التوحيد من كربات الدنيا والاخرة. وشدائدها. فما دفعت كربات الدنيا وشدائد الدنيا - [00:19:50](#)

بمثل التوحيد. ولذا كان دعاء الكرب بالتوحيد. اللهم رحمتك ارجو لا تكلني الى نفسي طرفة عين اصلح لي شأني كله. لا اله الا انت.

دعاء الكرب ودعاء ذي النون بالتوحيد. لا اله الا - [00:20:10](#)

انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فلا يلقي في الكرب العظام الا الشرك ولا ينجي منها التوحيد فاول شرط من شروط سلامة القلب

ان يسلم من شرك يناقض التوحيد والشرط الثاني - [00:20:26](#)

نتعرف عليه اللقاء المقبل ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق ما بين الحنان والمشكاة ما بين الحنان - [00:20:47](#)

ناصر يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - [00:21:19](#)